في إلى الجماح

مشروع القرى

نداء لرجال التعليم الإلزامي

يابني الوطن :

مصر أرض النيل ، ذات الماضي الجليل ، والمجد الأثيل — بلادكم التي درجتم فوق أرضها الخصبة ونشأتم تحت سمائها الصافية — دمكم قطرة من مائها السلسبيل ، وروحكم نفحة من هوائها العليل .

هي لكم الأم والوالد ، والعائل والسند ، والأخت والشقيق ، والألف والصديق . أرضها التبر وإن كان صخرا ، وماؤها الشهد وإن كان مرا . أنتم والله فيها أذلة إذا ذلت ، وفي غيرها أعزة إذا عزت ، من تسامح منكم في حقوقها ولو مرة واحدة ، ظل طول عمره سقيم العقيدة مزعزع الوجدان ، ومن تلكأ في أداء دينها ، وغنم من غرمها ، باء من الله بالخسران .

هذا صوتها الضعيف ينادي بكم فافتحوا له أذانكم .

ووحيها الخافت يلهمكم فأصغوا له قلوبكم .

هذا داعي المجد يدعوكم فليبوا النداء .

وبشير المجد يدعوكم فقولوا جميعا : اللهم استجب الدعاء ، وأنتم يارجال التعليم الإلزامي آمالنا معلقة فيكم ، فحققوها ، ولمصر في أعناقكم أمانة فأدوها ، أقبلوا مراغا على المشروع وتطوعوا فأنتم عماده ودعامته . وانشروا رسالة العلم وأنيروا الطريق في كل مكان . فالعلم وحده يبني مجد الأمم . وضموا بجهودكم لبنة فوق لبنة نشيد بها صرح الوطن . ولأن كانت هذه الجهود المتواضعة اليوم نفحة في الريح أو سرخة في واد ، فأنها والله عما قريب ستجتاح الأرجاء ، والنجاد وتذهب من حيام الجهل بالأوتاد . فلا يبقى في مصر بعد اليوم رجل أمي يتلمس طريقه المظلم في الحياة .

ايها المتطوعون :

لقد استطعنا فى الصيف الماضى — بفضل الله وتوفيقه . وبأخلاصكم فى أداء واجبكم أن نعلم أربعين ألفا من الاميين . ونريد اليوم أن نعلم ربع مليون . ثم أهلكم وإخوانكم فكونوا بهم بررة ولبلادكم مخلصين، فأهل المرء أكرم عليه من الغير وإن ضنوا ، وبلاده به أشفق وإن جارت وفق الله جهودكم . وسدد خطاكم .

فبالدين . والوطن . والعلم . يكون المستقبل لكم ياجنود الوطن !

محمد مظهر سعيد

وكيل المتروع ورئيس لجنة التطوع

تصحيح آية

ورد فى العدد العاشر صفحة ٢٨ تحت عنوان « فى سورة الانعام » آية وقع فيها تحريف مطبعى وصواب الآية كما يأتى : —

« إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنى تؤفكون . فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم . وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون . وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون . وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه إنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون »

المثل الأعلى

لعل أكبر نعمة اختص بها الإنسان هي العقل ، فبه استطاع أن يتحكم فى الكائنات الأخرى ويستخدمها لنفعه ويسير إلى الأمام تتطور من الهمجية إلى ما نرى . هذا العقل يهديه إلى أن يعمل . والمرء فى الحياة حين يدخل ميدان العمل يجول برأسه كثير من الخواطر ، ولكن خاطرا واحدا يملك عليه سمعه وقلبه وبصره . أترى ماذا يكون هذا الخاطر ؟ هو التفكير فى أمر مستقبله وسعادته التى تخيلها فى أى صورة .

يرى أن هذا الأمل هو الذى من أجله خلق ، ومن أجله يجب أن يعمل ، فيكدح ويجد بحدوه الرجاء يتحمل الآلام وتعرض له النكبات فيستعذبها ، كل ذلك فى سبيل الوصول إلى غرضه هذا الذى يسمى إليه هو ما يسمى بالمثل الأعلى ، وعندى أن الرجل الذى ليس له مثل أعلى يجب أن يكون فى عداد الماشية ، وإلا فأى فرق بينه وبين الحمل يرعى التقوم على أكتافه الولائم ، وأين أثر العقل الذى اختص به إذا لم يكن له فى الحياة مأرب ؟ ومن ثم وجب أن يكون للأنسان مثل أعلى ..

ولكن أى مثل يجب أن يكون ؟

اختلف الناس فمنهم من توهم أن سعادته فى الحب والتمتع بالجمال الذى يعبده ولا يعبد سواه ، وإذا كان الجمال موزعا بين الحسان فقد وزع بين الحسان قلبا ، فأن عرضت له شائبة غسلها على مر السنين بالدموع .

ومنهم من رآها فى الفضيلة وسبل الخير ونشر الحقيقة والعمل فى حدود الدين .

ومنهم من رآها فى المادة ومعظم الناس دفعهم إلى ذلك حب البقاء .

وكما أن للفرد مثلا أعلى ، كذلك للأمم مثل ، وكما تشاكلت أمة فى مثلها العليا كانت متفقة فى الخواطر . ولكن لسوء الأنانية أن الأمم تنظر الآن إلى الحياة نظرة غير صحيحة .

تلك هى نظرة الفرد إلى ما حوله بل وكل نظرة كل طائفة من الطوائف الأخرى ، ونظرة كل أمة إلى ما حولها .

وبحكم هذه النظرية يحسب الفرد وتحسب الأمة نفسها أدنى إلى الكمال كما كانت أمعن فى العز وأشد سلطانا .

تجد الأمم اليوم لتجد الذهب والمعادن فى القمر ، والخامات فى المريخ ، وتجد هناك فى مختلف الأفلاك مستهلكين .

هذه النظرة للحياة ضيقة الأفق ، أنانية بحتة ، تسلطية خالصة حتى أصبح الرجل كالطفل يحب كل شىء له ويريد أن يكون كل شىء له .

هذه الأنانية هى التى دفعت الناس إلى ما نرى من فساد فى الخلق تبعه فساد فى المثل لقد بلغ من تأصل الأنانية فى النفس أن أصابت رجال الدين أنفسهم . ترى الرجل يصوم ويصلى ويتهجد ويتهالك على جمع المال . لا يمنعه من جمعه إلا القانون الذى يخافه . أما العفة أما الزهد ولو كان به خصاصة . فألفاظ تقال ويجب أن تقال فى حلقات الدرس والمجتمعات . ولو دققت النظر وسألت كم يؤمن العالم اليوم ؟

أفتراك تجد غير الأنانية الفردية ؟ .

لو أن الناس نظروا إلى الحياة على أنها تعاون وتضامن ، وإن الإنسان للإنسان كالبنيان يشد بعضه بعضا ، واتخذوا مثلهم الأعلى حب الخير والعمل فى حدود الدين ، لانحلت العقدة التى أعيت المصلحين ورجال الاجتماع .

إذا امتلأ الناس إيمانا بهذه الحقيقة تغير اتجاههم فى الحياة . وشعروا بسعادة لا سبيل إلى وصولهم إليها إلا بهذا الإيمان ولا يكون المال حينئذ معبودا تذبح له القرابين ، وتتبا ترتل فى صوامعه المزامير . وتراق له دماء البشرية فى الحروب التى تشنها الأمم بحجة نشر العلم وهو ثوب شفاف ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب . هم يحرمون رق الأفراد ولكنهم لا يحرمون رق الشعوب . بل زينة الحياة فى حدود ما تقتضيه الزينة .

وإن عمل الفرد وعملت الأمم على أن يكون مثلها حب الخير ساد السلام . وكانت للحياة لذة روحية وقربت الإنسانية حد الكمال . ويجب أن لا يذهب بنا أن المثل الأعلى يدنى الإنسان بخطوات ، فكلما قرب الإنسان منه قفز أمامه فى صورة أخرى ومن ثم يموت الإنسان ولا يزال مثله الأعلى لم يبلغه ، ولكن لا ننس أنه يصل إلى إحدى الصور التى كان يرسمها فى ذهنه ، فمتى كانت لا تحيد عن الخير عادت على العالم بالنفع .

من العسير أن نحول تفكير العالم إلى هذا الذى ندعو إليه ، لكن هذا العسر يجب أن يحفز الهمم بدل أن يثبط العزائم ، فمتى ملأ الإيمان وحب الخير قلوبنا وتناسينا الأنانية وأحللنا محلها المحبة وقلنا للجبل تحرك يتحرك ..

متى عرف الإنسان حب أخيه الإنسان كانت الحياة خفيفة الظل ، والله محبة ، كما جاء فى التوراة .

عبد العزيز سالم

مدرس